**المحاضرة (6) أشكال الاتصال( الاتصال غير اللفظي للمكان)**

شكل المكان انشغال الكثير من الباحثين سواء في الميدان السيكولوجي أو الأنتربولوجي، وكلهم أعطوا عدة مقاربات نحاول استعراضها فيما يلي:

**أ-سيكولوجية المكان:**

يهتم هذا الطرح بإحساس الفرد بالمكان وقسم **(مولز)** ذلك إلى قسمين، الأول هي المطابقة حيث يضع الإنسان نفسه في نقطة هو لا يعيشها ويختبر العالم بطريقة عقلانية والثاني هو التمركز أي الشخص في حالة اختياره للمحيط.   
ويخلق المكان بذلك من الناحية النفسية حالة توافق واستكشاف وترسيخ حيث الأولى تسمح بالتفرقة بين الأماكن والثانية معرفة الأماكن، والثالثة عملية تخزين المعلومات حول المكان كما أنه درس كيفية تموقع الفرد بالمقارنة بالمجتمع من خلال هذه العناصر:

-**المجتمع كقيد:**

مراقبة اجتماعية تفرض علينا بعض الأشياء هو لا يتحدث عن المراقبة في حد ذاتها ولكنه يختبر نتائجها على حركة الفرد.  
-**نظام المجتمع:**

الفكرة المفتاح في هذا العنصر هو أن العالم الحديث لم يعد يحتكر من طرف العقد الاجتماعي، contrat socialبل يؤكد مولز هنا أنه لا يوجد مجتمع بل نظام اجتماعي le système social، فالفرد يتقبل ويندمج في مكان بالضرورة متقاسم من طرف عدة أشخاص وبالتالي الفرد لا يقبل المجتمع إلا إذا كان قادرا على الرفض.

-تحدث مولز عن اهتمام الإنسان بالمكان وطرحه في جدلية :

**-شاعرية المكان :**

احتفظ هنا مولز بالمواضيع التقليدية لشاغلية المكان (التضاد، الداخل، الخارج، الباب...الخ), هنا طرح مولز الإهمال والاهتمام بالهندسة للإحاطة بالمكونات الأكثر حساسية. [[1]](#footnote-1)

وأعطى مولز عدة تقسيمات للمكان منها:

**-المكان المقدس : espace sacré**

تطرق (مولز) في نصه للمكان المقدس على أنه مكان غير محايد، فالمكان المقدس يحمل عدة أحاسيس خاصة كالسرية والاحترام، واختبر (مولز) كيف أن القدسية تظهر في المكان وكيف أن العلم يهتم بها.

**ب-أنتربولوجية المكان**: يعتبر علم البونية proxémique هو الذي يهتم بعلاقات الأفراد حال المكان من خلال طريقة استغلالهم للمكان، باختلاف الثقافات وأيضا تنظيم الفضاء وكذا الأبعاد الفيزيائية بين الأشخاص ،2والرائد في هذا المجال هو الباحث الأمريكي (إدوارد هول) Edward HALLالذي قسم المكان إلى ثلاثة مستويات وهي:

-1المكان ذو التنظيم الثابت:يتمثل في التشكيلات المعمارية الثابتة.

-2المكان ذو التنظيم نصف الثابت : ويشمل الأشياء التي يتم تحريكها كالأثاث.

-3المكان غير الشكلي : ويتعلق بالفضاء غير الشكلي ويتعلق بعلاقات القرب والبعد بين الأفراد

وقد قسمها إلى:

**أ-المسافة الحميمية: distance intime**

وتمتد من التلاشي إلى 40سم، حيث يكون حضور الآخر أم ا ر مفروضا عن طريق غزو واقتحام الفضاء الشخص ،تمثله مثلا الأمهات مع الأطفال والأحباء والأصدقاء.

-النموذج القريب: يغلب فيها الاحتكاك الجسدي تمثله خاصة العلاقات الجنسية.

-النموذج البعيد: من 15سم إلى 45سم تكون المسافة قريبة لكن بعيدا عن الاحتكاك، يمكن ملامسة الشخص بواسطة اليدين.   
ب-المسافة الشخصية :distance personnelleتمتد من 45سم إلى 125سم تستعمل مع المعارف والأصدقاء.  
-النموذج القريب :من 45سم إلى 75سم تكون الرؤية واضحة ومن مشاهدة تعابير الوجه.

-النموذج البعيد: من 75سم إلى 125سم يحدث التلامس إذا ما مد الطرفان يدهما إلى بعض.

ج-المسافة الاجتماعية: تمتد من 1.20مترالى 3.60متر تكون أثناء الروابط الرسمية، وهي قريبة تكفي للرؤية الواضحة والسماع.

-النموذج القريب: من 1.20متر إلى 2.10متر، تستخدم في المفاوضات الشخصية والعلاقات المهنية وبروتوكولات الاستقبال

-النموذج البعيد : من 2.10متر إلى 3.60متر، لا تسمح بتمييز تفاصيل الوجه الدقيقة لكن يمكن ملاحظة نوعية اللباس.

د-المسافة العمومي: distance publiqueتمتد من 3.60متر إلى 7.50متر أو أكثر وهي تجسد مثلا بين المستمعين والمحاضر.

-النموذج القريب : من 3.60متر إلى 7.50متر، حيث أن الجسم يبدأ يفقد حجمه الطبيعي.

-النموذج البعيد : من 7.50متر أو أكثر، وهي تطبق في الأماكن العمومية حيث يظهر الفرد صغيرا. [[2]](#footnote-2)

**أدوات الاتصال غير اللفظي (لغة الصمت)**

1-**لغة الصمت:**

2-**لغة الجسد: هي** الأحوال التي تكون عليها أجسامنا أثناء الوقوف والجلوس والمشي وهي ترسل رسائل غير الفظية مثل (تعبيرات الوجه، حركة العينين والحاجبين، اتجاه وطريقة النظر، حركة ووضع اليدين والكفين، حركة ووضع الرأس، حركة ووضع الأرجل، حركة ووضع الشفاه والفم واللسان، وضع الجسم .... وغيرها)، هذا النوع من اللغة بدوره يتضمن بعض العناصر:

**أ-تعبيرات الوجه**

**ب-العينان(النظرة)**

**ج-حركات الجسم**

**د-اللمس**

**3-الاتصالات المكتوبة:**

وتشمل كافة الوسائل والأدوات التي يمكن استخدامها في الكتابة للتعبير عن الأفكار التي يراد إيصالها إلى المستقبل، كالرسائل المكتوبة، المذكرات، الكتب، التقارير، الصحف والمجلات، الصور...الخ.

**7-ايجابيات تقنيات الاتصال ومحاذيرها:**

يمكن الاختلاف اليوم أن عصرنا هذا هو عصر ثروة التقنيات الجديدة في مجال الاتصال والمعلومات والإعلام، بل أن هذه الثورة أصبحت أكثر أهمية من كل أنواع الإنتاج الأخرى (الصناعة والزراعة) وهي لا تقل أهمية بالنسبة إلى السياسيين الأمريكانيين من حيث الترويج لبرامجهم وتغليب وقد أثبتت الدراسات السوسيولوجية الميدانية تأثير تقنيات الاتصال في فئة الشباب وخاصة في معاملاتهم اليومية لذلك فالثابت أننا إزاء وضع عالمي يتسم بتعدد تقنيات الاتصال وكثرتها وبسرعة تأثيرها في المجتمعات وفي أنماطهم السلوكية والتعبيرية والقيمية[[3]](#footnote-3)

1. - Abraham Moles, op.cit, p.12-17-20 [↑](#footnote-ref-1)
2. - 1 Edward, T, Hall, op.cit, p.147-150-151..154 [↑](#footnote-ref-2)
3. - المنصف وناس، عناصر أساسية لبناء علم اجتماع الاتصال (محاولة فهم في ثنائية الاتصال والهيمنة)، للمجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد ،48/47جويلية/2006جوتن،2007 ص 15 [↑](#footnote-ref-3)